محاضرة: مصطلحات ومفاهيم في التربية والتعليم

د. نوال عارف

المقرر: مقدمة في التعلم والتعليم ١٦٠نهج

الفصل الدراسي الاول ١٤٣٩_١٤٤٠هـ

مصطلحات ومفاهيم في التربية والتعليم

هناك خطوط فاصلة بين المصطلحات التربوية، ويختلط الأمر في كثير من الأحيان على الطلاب والمعلمين حول تلك المصطلحات خاصة أن معظم الكتابات في هذا المجال تخلط بين بعضها.

سنذكر أبرز المصطلحات التي عادة يتم الخلط بينها وهي:

اولاً- التربية

يُعد مفهوم (التربية) من أكثر المفاهيم التربوية شمولية وعمومية ولها العديد من المعاني والدلالات من حيث كونها مجال معرفي منظم ومنها كما ذكرتها (الفتلاوي، ٢٠٠٣: ص٢٨):

أ- **المعنى الأول**: ينبثق من كون التربية **(علم اجتماعي)** ويؤيد هذا المعنى النظرة للتنشئة الاجتماعية على انها عبارة عن عملية تربية وتعليم، فمن أبرز اهداف التربية تشكيل وتنمية شخصية المتعلم وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ودمجه في الإطار الثقافي للمجتمع عن طريق توريثه أساليب التفكير والمعتقدات وأنماط السلوك وأساليب الحياة السائدة في المجتمع، عبر مؤسسات منها:

١- نظامية (رسمية): أنشاها المجتمع لتحقيق أهدافه ولها قواعد واسس تحكم عملها وتمثلها مختلف المؤسسات التربوية الرسمية على اختلاف المستويات والمراحل التعليمية (مثل: المدرسة، الجامعة، المعهد).

٢- غير نظامية (غير رسمية): هي المؤسسات التي لا تلتزم بنظام محدد وتمثلها مختلف التجمعات الاجتماعية والثقافية من أسرة وأصدقاء والنوادي والمسجد ووسائل الاعلام.

وبناءً على ما سبق تُعرّف التربية بأنها: عملية مجتمعية تهدف إلى تنشئة النشء لعناصر الثقافة والتكيف معها والتعديل لمجتمع معين لما يمليه الطلب الاجتماعي واحتياجات المجتمع عامة والتنمية خاصة.

ب- **المعنى الثاني**: ينبثق من كون التربية **(علم إنساني)** ومنها تعرف التربية على أنها العلم الذي يهتم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية المعرفية، والاجتماعية، والخلقية، والروحية، والوجدانية، والبدنية، بما يحقق التفاعل والتوازن بين الفرد وبيئته الطبيعية والاجتماعية التي ينتمي إليها، وذلك يكون عبر المؤسسات النظامية أو غير النظامية.

ج- **المعنى الثالث**: ينبثق من كون التربية **(علم تطبيقي)** ومنها تعرف التربية على أنها العلم الذي يدرس الظواهر التربوية، دراسة تعتمد على الوصف والتحليل والتشخيص والتجريب بقصد استخلاص المبادئ والقوانين لمساعدة المربين على فهم تلك الظواهر، والتحكم فيها وتوجيهها، لقيامها بمهامها في تنشئة الأفراد على أحسن وجه.

ثانياً: التعلـــيم

التربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين، بل بينهما عموم وخصوص، فالتربية أشمل من التعليم الذي هو جزء من التربية.

ويعرف التعليم بأنه: عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة في زمن محدد أو غير محدد ويقوم بها المعلم أو غير المعلم بقصد مساعدة الفرد على التعلم واكتساب الخبرات (محمود، ٢٠٠٤: ص٨).

وقد قسم كل من (الكثيري والنصار،٢٠٠٩: ص٦١) أساليب التعليم إلى ثلاث أنواع كالتالي:

التعليم التلقائي: ويشير إلى ما يتعلمه الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية.

التعليم غير الرسمي: يحتل مكانا وسطا بين التعليم التلقائي والنظامي. وعلى الرغم من أن له برامج مخططة ومنظمة، كما هو الحال في التعليم النظامي، فإن الإجراءات المتعلقة بالتعليم غير الرسمي أقل انضباطاً من إجراءات التعليم النظامي.

التعليم النظامي: هو ذلك التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، وغالباً ما يعرف بالتعليم المدرسي.

وتقوم العملية التعليمية في التعليم النظامي على أربعة محاور تكمل بعضها وتؤثر في بعضها، وهذه المحاور هي المتعلم - المعلم – المنهج – البيئة.

ثالثاً: التدريس

يُعد مفهوم التعليم أعم وأشمل من مصطلح التدريس

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي يستمد منها والتي ينظر إليها غالباً من اتجاهين هما كما ذكرها محمود (٢٠٠٤: ص٥):

الاتجاه التقليدي للتدريس: ينظر إلى التدريس على أنه "مجرد إعطاء معلومات وإكساب معارف للتلميذ".

الاتجاه التقدمي للتدريس: ينظر إلى التدريس على أنه كل الجهود المبذولة من المعلم من أجل مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته.

وقد حصر زيتون اتجاهات تحديد معنى التدريس في التالي (شاهين، ٢٠١٠: ص٧):

١- النظر إلى التدريس على أنه عملية نقل معلومات من المعلم للتلاميذ.

٢- النظر إلى التدريس على انه إحداث أو تيسير التعلم.

٣- النظر إلى التدريس على أنه نشاط دينامكي، ذي ثلاثة عناصر (معلم، تلميذ، مادة دراسية)

٤- النظر إلى التدريس على أنه حدث يتم في شروط معينة بين عناصر التدريس الثلاثة.

٥- النظر إلى التدريس على انه عملية اتصال إنساني.

٦- النظر إلى التدريس على أنه نشاط عملي.

٧- النظر إلى التدريس على أنه منظومة من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات.

٨- النظر إلى التدريس على انه عملية صنع القرار.

٩- النظر إلى التدريس على انه مهنة يمارسها من يعلمون التلاميذ.

١٠- النظر إلى التدريس على انه مجال معرفي منظم.

ويعرف التدريس بأنه: عملية مقصودة مخططة ومنظمة تتم وفق تتابع معين من الإجراءات التي يقوم بها المعلم وتلاميذه داخل المدرسة وتحت إشرافه بقصد مساعدة التلاميذ على التعلم والنمو المتكامل.

اركان عملية التدريس:

١) المعلم
٢) المتعلم
٣) المنهج
٤) بيئة التعلم.

وتعتبر عملية التدريس عملية اتصال بين المعلم والمتعلم يحرص خلالها المعلم على نقل رسالة معينة إلى المتعلم في أحسن صورة ممكنة ، وقد تكون هذه العملية ذات اتجاه واحد

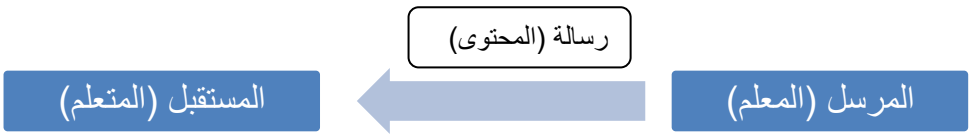

وقد تكون هذه العملية ذات اتجاهين:

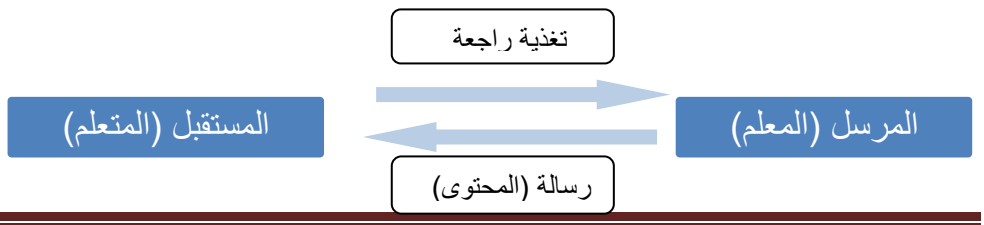

التدريس علم أم فن؟

التدريس علم:

١. علم له أصوله وقواعده التي تساعد في فهم وتفسير ما يحدث في بيئة التعلم، والتنبؤ بما يحدث فيها تمهيداً للسيطرة على مجريات هذه العملية وتوجيهها نحو الأفضل .

٢. يجب على المعلم امتلاك المهارات الأساسية اللازمة لممارسة المهنة، وبعد إتقان هذه المهارات يأتي دور البراعة أو الفن .

التدريس فن:

حيث أن بعض مظاهره ذات طابع فردي أو شخصي، تلعب فيه خبرة المعلم وقيمه وعاداته ومفهومه عن التدريس دوراً مركزياً .

لذلك يختلف المعلمون في تعاملهم مع مواقف التعلم المتنوعة وبراعتهم في استغلال كل فرصة متاحة لجذب انتباه طلابهم ودفعهم للمشاركة في نشاطات التعلم بشغف واهتمام ويمكن تشبيه ذلك بما يفعله الممثل تماماً على خشبة المسرح مستغلاً نبرات صوته وتعبيراته الجسدية، وسرعة بديهته في معالجة المواقف الطارئة واستثمارها.

في كلية التربية تتم مساعدة المعلم في كسب الجانب العلمي في التدريس، وذلك من خلال تعليمه مختلف استراتيجيات التدريس وتدريبه على ممارستها في مختلف المواقف التعليمية، وبذلك يصبح معلماً كفء.

بعض المعلمين يتمكنون من فن التدريس بعد ممارسته لفترة، واكتساب الخبرة اللازمة وهنا يتحول المعلم من معلم كفء إلى معلم متميز؛ لذا نستطيع القول أن التدريس علم وفن.

http://www.khayma.com/yousry/Science%20Teaching%20for%20Beginners%20Lect%203.htm

الفرق بين التعليم والتدريس:

فرق بعض الباحثين بين مفهومي "التعليم" و"التدريس" بالنظر إلى تفاعل عناصر العملية التعليمية الثلاثة وهي المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي "فإذا بذل المعلم جهداً أكبر في عملية التعليم وأصبح أكثر فعالية ونشاطاً من المتعلم فإن هذه العملية تسمى باسم "التعليم"، أما إذا بذل المتعلم نشاطاً أكبر وارتفعت فعاليته وتحققت فيه نتائج عملية التعليم فإن هذه العملية تسمى "التعلم". أما إذا كان التفاعل إيجابياً وكبيراً بين العناصر الثلاثة: المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي، وتطلب هذا التفاعل نشاطاً عقلياً راقياً من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، فإن هذه العملية تسمى "التدريس" (الكثيري والنصار، ١٤٣٠: ص٦٣).

ومن خلال ملاحظة كل من تعريف التدريس والتعليم يتحدد الفرق بينهما في التالي (شاهين، ٢٠١٠: ص١٩)**:**

- السلوك المراد تعلمه، وكيفية حدوثة.
- درجة التحكم في بيئة المتعلم داخل المدرسة أو أي مكان آخر.
- الشخص القائم بالتعليم والتدريس.

ومنه نستنتج ان التدريس يحدث فقط داخل حجرات الدراسة اما التعليم ليس شرط أن يحدث داخل حجرات الدراسة ولكن يحدث في الرحلات وفي قاعة الندوات والمسرح والمسجد .....الخ.

<u>رابعاً: التعلم</u>

يعالج مفهوم التعلم من خلال ثلاثة أوجه أساسية:

١- التعلم كعملية: التعلم عملية تفكيرية تنطوي على استخدام المعرفة السابقة لدى المتعلم، واستراتيجيات تفكيرية خاصة لفهم الأفكار في الموقف التعليمي الجديد ومن ثم ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة وإدماجها في البنية المعرفية للمتعلم.

٢- **التعلم كناتج**: هو تغير شبه دائم في الأداء يحدث نتيجة تأثير ظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب.

٣- التعلم كمجال دراسي: يعد مجال التعلم من أبرز المجالات الدراسية المهمة، ويطلق على هذا المجال علم نفس التعلم او سيكولوجية التعلم وهو أحد الفروع الأساسية لعلم النفس التربوي.

كما يعرف التعلم بأنه: مفهوم فرضي يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعلم والأداء التحصيلي للتلاميذ.

ويعرف أيضاً بأنه: مجموعة التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والنفس حركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها.

ويلاحظ على مفهوم التعلم مجموعة من الاعتبارات هي:

- أن إدارة العملية التعليمية التي تجرى داخل الفصل الدراسي تؤثر بدرجة كبيرة في حدوث التعلم.
- أن التعلم قد يصاحب عملية التدريس أو يمارسه الفرد في عملية التعلم الذاتي داخل المؤسسة التربوية وخارجها دون أن يكون هناك موقف تدريسي.
- عملية التدريس تيسر حدوث التعلم في أغلب الأحيان ولكن ليس من الضروري أن تؤدي عملية التدريس دائماً إلى حدوث تعلم لدى الأفراد.
- التعلم يحدث في كل الأوقات سواء كان موجهاً أم غير ذلك.
- أن التعلم نسبي وأن بعض التغيرات السلوكية في الأداء قد ترجع بالدرجة الأولى لعمليات النضج.
- أن التعلم الجديد للخبرات الجديدة يؤثر على التعلم السابق والخبرات السابقة.

وهناك ثلاثة أصناف من التعلم هي:

١- التعلم الأساسي: وهو الشيء المباشر الذي يتعلمه الطفل من درس معين وما يحققه من أهدافه.

٢- التعلم بتداعي المعاني: وهو ما يتعلمه التلميذ نتيجة الربط بين الخبرة الجديدة والخبرات السابقة.

٣- التعلم الملازم: وهو ما يكتسبه التلميذ من خلال مروره بخبرة التعلم المحددة من أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات ايجابية وسلبية قد يوجهها إليه الدرس أو المعلم وهو ما يطلق عليه المنهجيون اسم (المنهج الخفي).

الفرق بين التعليم والتعلم:

التعليم يستلزم وجود شخص يساعد المتعلم وهذا الشخص قد يكون المعلم أو غيره، بينما التعلم هو نشاط فردي يعتمد على أداء المتعلم .

التعلم يشترط وجود: متعلم - مادة تعليمية حيث أنه ناتج التفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية.

والتعليم يشترط وجود: معلم - متعلم - مادة تعليمية.

أما التدريس فيشترط وجود: معلم – متعلم - مادة تعليمية - حجرة الدراسة.

خامساً: المنهج

مفهوم المنهج التقليدي

المنهج والمنهاج في اللغة لفظان مشتقان من النهج وهو الطريق الواضح يقول الحق تبارك وتعالى (لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا) اي طريقه وأضحه وعلى ذلك فالمنهج لغويا يعني وسيله محدده توصل الى غايه معينه وفي الميدان التربوي

استخدم مصطلح المنهج بمعنى لا يختلف في جوهره عن المعنى اللغوي السابق من حيث كونه وسيله منظمه محدده تساعد الى الوصول الى غايه منشوده وعند مراجعه الأدب التربوي نجد ان مفهوم المنهج المدرسي لدى المربين التقليديين كان مرادفا للمعرفة دائرا في فلكها فالمنهج عندهم يمثل المقرر الدراسي الذي يدرسه المتعلم في احد الصفوف الدراسية التي يتولى المتخصصون أعدادها ويقوم المتعلمون بدراستها تحت إشراف المدرسة.

والحق ان هذا المفهوم الضيق للمنهج الذي يعني المقررات الدراسية قد نبع من التربية التقليدية التي كانت ترى ان الهدف الأسمى للتربية ينحصر في تزويد المتعلم بأكبر قدر ممكن من المعلومات

النقد الموجه للمنهج التقليدي ؟

وجه المربون للمنهج التقليدي كثيراً من الانتقادات والمآخذ فهم يرون ان تطبيق هذا المنهج ترك آثار سلبيه سيئة في الميدان التربوي ألقت بظلالها على كل من الطالب والمادة والمدرسة والبيئة المحلية

وفيما يلي نجمل تلك السلبيات في النقاط التالية:

١- وجه المنهج المدرسي التقليدي اهتمامه الى الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا من تذكر وفهم وأغفل نواحي النمو الاخرى للمتعلم.

٢- أهمل المنهج التقليدي حاجات المتعلمين وميولهم وما بينهم من فروق فرديه متعددة فما على الطلاب الا ان يدرسوا الماده الدراسية المفروضة عليهم ويحفظوها.

٣- أغفل هذا المنهج دور القدوة والقيم التربوية في توجيه السلوك اذ يعتقد أنصاره ان تزويد المتعلمين بالمعارف يكفي وحده لتوجيه سلوكهم بما يتفق مع تلك المعارف وقد ثبت خطأ هذا الاعتقاد فالفرد لا يسلك في جميع الحالات وفقا لعلمه ومعرفته.

٤- قتل المنهج التقليدي ابداع المعلم وقيد حريته فهو لا يتحرك الا في إطار ضيق لا يتجاوز شرح الدروس وتلقينها للمتعلمين الذين يظلون سلبيين ينفذون أوامر المعلم دون نقاش.

٥- اقتصر اختيار محتوى المادة الدراسية وتنظيمها في كتب مدرسيه على المتخصصين والخبراء الذين لا يأخذون في حسبانهم وجهه نظر المعلمين والتلاميذ مما كان له اكبر الأثر في ضعف حماس المعلمين للتدريس وعزوف التلاميذ عن الدروس.

٦- تركزت عنايه المعلمين في ظل المنهج التقليدي على النواحي النظرية داخل الفصول الدراسية واستبعدوا معظم الأنشطة المدرسية غير الصفية بل عدوها مضيعة وقت صارفه للتلاميذ عن الحفظ الذي يترتب عليه النجاح في الامتحانات وهو الهدف الأسمى للتقويم في المنهج التقليدي.

٧- عزلت المدرسة عن المياه واستنفدت طاقتها في حفظ المعارف وتلقين الدروس التي قلما ترتبط بحياة التلاميذ وبيئتهم المحلية ولذلك لم تفلح المدرسة في أعداد هؤلاء للحياة والمشاركة في مجالات التقدم والتنمية التي يحتاج اليها المجتمع.

وهكذا نرى كيف ترك المنهج التقليدي اثار سلبيه على الممارسات التربوية وكيف جعل المدرسة تخفق في اداء رسالتها نحو أعداد ناشئة المجتمع للحياة وكيف ضربت على نفسها عزله حالت بينها وبين الوفاء بمسئوليتها تجاه تربيه الأجيال تربيه تنسجم مع واقعهم وتساير عصرهم وتلبي متطلباتهم وطموحات مجتمعاتهم.

العوامل التي أدت الى تطور مفهوم المنهج ؟

نتيجة لتلك المآخذ على التربية التقليدية وما أفرزته من سلبيات ظهرت آراء تربوية مغايره لما كان سائر آنذاك وجهت النظر نحو المتعلم نفسه وبذلك انتقل محور الاهتمام من المعرفة الى المتعلم ومن عمليه التعليم الى عمليه التعلم الامر

الذي أدى الى تطور كبير في مفهوم التربية وأهدافها ومضامينها تبعه تغير في وظيفة المدرسة وأدوار المعلم ومفهوم المنهج.

وقد أسهمت في تطور مفهوم المنهج المدرسي مجموعه من العوامل نجملها في النقاط التأليه:

١- التطورات التي حدثت في كافه مجالات الحياة العلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية وما ترتب عليها من تأثير في أساليب الحياة وقيم المجتمعات أدى كل ذلك الى أعاده النظر في مفهوم المنهج لكي يواكب تلك التطورات التي تنظم جميع جوانب الحياة.

٢- التغير الذي طرأ على أهداف التربية ووظيفه المدرسة ومهام المعلم نتيجة للتطور الذي حدث في احوال المجتمع واحتياجاته في العصر الحديث اذ لم تعد غايه التربية الكبرى قاصره على حفظ التراث الثقافي ونقله من جيل الى اخر وإنما غدت التربية صانعه للتطور وصانعه للمستقبل بحول الله وقوته.

٣- التطور الكبير الذي حدث في ميادين العلوم المختلفة ولاسيما في ميدان التربية وعلم النفس والذي غير كثيراً مما كان سائدا عن طبيعة عمليه التعلم والتعليم وطبيعة المتعلم ومراحل نموه وخصائص كل مرحله ومتطلباتها.

٤- نتائج البحوث التي تناولت المنهج المدرسي القديم والتي أظهرت كثيراً من جوانب القصور والضعف التي تركت اثار سلبيه على العملية التعليمية فجميع تلك العوامل أدت الى اعاده النظر في المفهوم التقليدي الضيق للمنهج وجعلت التربويين يفكرون بجديه في إيجاد مفاهيم حديثه للمنهج تواكب تلك التطورات.

مفهوم المنهج الحديث؟

أدت تلك التحولات المتلاحقة الى ظهور مفاهيم جديده للمنهج المدرسي تختلف في مضمونها عن تلك المفاهيم التقليدية التي كانت سائده آنذاك والتي لم تعد مناسبه

لـلأدوار المتوقعـة مـن التربيـة مـن جهـة ولا منسـجمه مـع طبيعـة الحيـاة المعاصـرة وإيقاعها سريع التغير من جهة اخر.

وفيمـا يلـي نـذكر ثلاثـة مـن تلـك المفـاهيم الحديثـة للمـنهج المدرسـي لنـرى مـدى التطور الذي حدث في مفهوم المنهج ومضمونه استجابة لتلك العوامل التـي أشرنا اليها

١- المنهج هو جميع الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة لمساعده التلاميذ علـى تحصيل مخرجات تعليمية محدده بأقصى ما تمكنهم من قدرات.

٢- المنهج هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسئولة عنه سواء تم داخل المدرسة او خارجها.

٣- المـنهج هـو مجموعـه الخبـرات والأنشـطة التـي تقـدمها المدرسـة للتلاميـذ داخلهـا وخارجهـا بقصـد مسـاعدتهم علـى النمـو الشـامل المتكامـل الـذي يـؤدي الـى تعـديل سلوكهم ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم ويجعلهم يبتكرون حلولا مناسبه لما يواجههم من مشكلات.

مكونات (عناصر) المنهج الحديث:

- الاهداف
- المحتوى
- طرق التدريس
- الوسائل
- الانشطة
- التقويم

المراجع:

- زيتون، حسن.(٢٠٠٤). **التدريس رؤية في طبيعة المفهوم.** عالم الكتب: القاهرة.
- شاهين، عبدالحميد.(٢٠١١). **إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم**.

https://www.slideshare.net/KamalNaser/ss-47506664

- الفتلاوي، سهيلة.(٢٠٠٣). **المدخل إلى التدريس**. دار الشروق: الاردن.
- الكثيري، راشد؛ النصار، صالح.(٢٠٠٩). المدخل للتدريس. مكتبة الملك فهد: الرياض.
- محمود، صلاح الدين.(٢٠٠٥). **تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات**. عالم الكتب: القاهرة.